المهنّا به ل

الرجل انا اذا ان ذهبت انت بالمهنّى اى بالمال الذى يكون الكل
وانفاقك منه هنيأً تثاب عليه ولا تؤاخذ به و ذهبت انا بالمؤنة
اى الاثم والوزر على كسبه من الحرام قال وحدثنى بعض اشياخنا
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى رجل من بقايا اهل العلم فيه اشارة الى
قلة العلماء فى ذلك الزمن قد انقطع الى الشام اى سكنها منقطعا
عن الناس يذكر له ما وقع فيه مما ابتلى به من امر المسلمين يعنى الخلافة
وقلة الاعوان على الخير اى الاصلاح لامور المسلمين ويسأله
المعاونة له على ما هو فيه قال فكتب اليه الرجل بلغنى كتاب امير المؤمنين
يذكر به ما ابتلى من امر المسلمين وقلة الاعوان على الخير ويطلب منى المعاونة
واعلم انك انما اصبحت فى خلق بالٍ جريك اى ثوب بالٍ وهو كناية
عن الزمن الفاسد والمراد بفساد الزمان فساد اهله بميلهم الى الباطل
واعراضهم عن الحق ورسم دارس الرسم اثر الدار ودروسه امحاؤه
وهو كناية عن اندراس العلم لعدم العمل به واختفاء العلماء وتشتتهم
فى البلاد لاستيلاء اهل الجور يخاف العالم من القتل او العقوبة
فلم ينطق بالامر المشروع اذا سئل عنه وجرئ الجاهل حكم الله تعالى
فى الوقايع فلم يسئل لان سؤاله عبث اذ لا علم له بالجواب وقد
قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر اى اهل العلم ان كنتم لا تعلمون
ثم قال منه مستبعدا اشده سؤالك ذلك وتسألنى المعاونة لك والدخول
فى امر من تعلم ان هذا شأنهم يريد ان ذلك متعذر مع ما هم عليه
من التمادى فى الظلم وعدم الانقياد الى الحق فيما انعم الاول من قوله
تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام قال رب بما انعمت على

وانا اذهب بالمؤنة

فلن اكون ظهيرا للمجرمين اى اقسم بما انعم الله على من العلم
لارشاد عباده المؤتمرين باوامره اذا امروا بها المنتهيين عن نواهيه
اذا نهوا عنها فلن اكون معينا للمذنبين المعرضين عن نهيه وامره
وتوجيهه اعانة لهم ههنا انه اذا خالط الظالم ودخل فى امورهم وسكت
عند معاينة فعل المنكر ظن العوام والجهلة انه حق والا لانكره
ولم يعلموا ان المانع له الخوف فكانه بسكوته صار معينا لهم على المعصية
فى الظاهر فيعود الامر على موضوعه بالنقض قال ابو يوسف حدثنى
بعض اشياخنا قال سمعت ميمون بن مهران يحدث ان عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه كان يجبى العراق يريد سواد العراق وتقدم تحديده
فى فصل الفئ والخراج بما لا مزيد عليه كل سنة مائة الف الف اوقية
بتكرير لفظ الالف وضم الاوقية وتشديدها وهى اربعون درهما من الفضة
ثم يخرج اليه بلده عشرة من ثقات اهل الكوفة وعشرة من ثقات
اهل البصرة يشهدون عنده لعمالهم اربع شهادات بالله انه جبى
من طيب اى حلال ما فيه ظلم مسلم ولا معاهد ولا ذمى قال وحدثنى
ايضا عن ميمون بن مهران انه كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يشكو
اليه فيه شدة الحكم اى صعوبة حكم الوقايع التى لم يجد لها دليلا
والجبلة بكسرتين وشد اللام وهى الطبيعة التى جبل الانسان عليها من الميل
الى اخذ المال مع وجود شبهة فى عدم حل اخذه وكان قاضى الجزيرة و
عامل على خراجها من قبل عمر بن عبد العزيز قال فكتب اليه عمر انى لم
اكلفك ما يعنتك بالفتح اى يهلكك ويصعب عليك اجتن الطيب اى
اجتنِ من الخراج الحلال الذى لا شبهة لك فيه واقض بما استبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)